

ولو ألقيت مماذيري

شريف محمد شريف

ديوان شعر

ولو ألقيت معاذيري  
تتريف محمد تتريف  
ديوان شعر



تم نشر هذا الكتاب من خلال مبادرة اقتباس  
للنشر الحديث، وتحت سياستها الخاصة والتي  
تتمثل في نشر العمل كما يرسله الكاتب، دون  
تعديل أو مراجعة أو حتى إبداء رأي، فقط تتيح  
المبادرة للكاتب فرصة الوصول للقارئ.

رقم الإيداع

2022/3750

الترقيم الدولي

978-977-6942-59-2

الطبعة الأولى

المدير التنفيذي  
إبراهيم يوسف



المدير العام  
منيرة محمود

## سيف القوافي

سَيْفِي عَلَى أَهْلِ الْمَفَاسِدِ صَارُمٌ

وَعَلَى النَّزِيهِ مُسَالِمٌ وَمُحَرَّمٌ

فَنُ الرُّدُودِ عَلَى السَّفِيهِ مَهَارَةٌ

وَعَلَى الْكِرَامِ الرُّدُّ مِثِّي أَكْرَمٌ

إِنْ تَطَلَّبُوا حَرْبِي تَنَالُوا غَضَبِي

إِنِّي امْرُؤُوقَتِ الْمَعَامِعِ عَجَرَمٌ

أَوْ تَطَلَّبُوا شِعْرِي فَإِنِّي فَارِسٌ

فَحُلُّ قَوْوَلٍ رَائِدٌ وَ مُخَضَّرَمٌ

الْقَوْلُ قَوْلِي وَالْقَصِيدَةُ مَطْلَبِي

إِنِّي بِنَظِيمِ الْقَوَافِي مُغْرَمٌ  
وَأَزُودُ عَنْ قَوْمِي إِذَا نَادُونَنِي  
قَوْلِي عَلَى أَعْدَائِهِمْ.. يَتَضَرَّعُ  
يَمْضِي كَسَيْفٍ قَاطِعٍ لِرِقَابِهِمْ  
وَمِنَ الْقَصِيدِ عُقُولُهُمْ تَتَوَرَّمُ

## العَرَافَةُ

أَعْطَيْتُهَا الْفَنجَانَ؛ تَقْرَأُ قَهْوَتِي

وَكَأَنَّهَا لِلْغَيْبِ كَانَتْ عَالِمَةً

فَتَأَمَّلْتُ، وَتَأَمَّلْتُ فِي قِصَّتِي

وَتَحَوَّلْتُ بَعْدَ السَّكُوتِ مُتَمَتِّمَةً

ثُمَّ اسْتَفَاقْتُ مِنْ غِيَابٍ كَالْتِي

أَلْقَيْتُهَا حَجَرًا أَصَابَ الْجُمُجُمَةَ

قَالَتْ:

رَأَيْتُ مِنَ الْخُطُوطِ حِكَايَةً

أَحْزَانُ هَذَا الْقَلْبِ تَبْدُو دَائِمَةً

وَرَأَيْتُ حُبًّا ضَائِعًا بِقُلُوبِكُمْ

وسماء ممطرة وتبدو غائمة  
ورأيتُ عُمرًا لا يدوم لصاحبه  
فلتنتبه ؛ إن النهاية قادمة  
و أقول صدقاً :إنها لحكايتك  
تبدو هنا بوضوحها ومُجسَّمة  
قلت: اخسئي!  
لا يُكشَفُ السِتْرُ العَظِيمُ لكاهنٍ  
أنى عرفتُم حالي والخاتمة؟!  
عِلْمُ الحِياةِ اختصه ربي له  
أنى لفنجانٍ لنا.. أنْ يَرسُمَه؟!

## أبتاه

أبتاه

مَا زِلْتُ صَغِيرًا وَسَاقِي

مَا دَامَتْ تَبْقَى ذِكْرَاكَ

أَذْكُرُ أَيَّ يَوْمٍ جَلَسْتُ

وَسُطَ النَّاسِ وَقَالُوا أَبَاكَ

قُلْتُ لِنَفْسِي آهٍ آهٍ..!

طَعُمُ الْكَلِمَةِ مَا أَخْلَاهُ..!

جَذَبَتْ أُذُنِي تِلْكَ الْكَلِمَةُ

قُلْتُ لِنَفْسِي يَا اللَّهُ..!

يَا اللَّهُ..

هَذِي الْكَلِمَةُ هَزَّتْ قَلْبِي

يَا رَبَّاهُ..

وَأَنَا مَحْرُومٌ مِنْ زَمَنِ

وَأَشْتَقْتُ لِكَلِمَةِ أَبْتَاهُ..

ثُمَّ صَحَوْتُ سَرِيعًا قُلْتُ:

مَاذَا قُلْتُمْ فِي أَبْتَاهُ؟..

قَالُوا أَبَدًا،

نَذْكُرُ دَوْمًا،

أَنَّ أَبَاكَ .. قَدْ رَبَّاهُ

نَذْكُرُ دَوْمًا أَنَّ أَبَاكَ،

لَمْ يَتَأَخَّرْ يَوْمًا عَنَّا



في الأفراح

وفي الأتراح

غَابَ ذِهْنِي طَوِيلًا فِيهِ

وَبَعْدَ حَدِيثِ طَابَ صَدَاهُ..

سَمِعْتُ أُذْنِي قَوْلًا مِنْهُمْ،

كَانَ نِدَاءً،

فَتَنَمَّيْتُ،

سَمِعْتُ دُعَاءً،

قَالُوا رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ

وَأَخِي يَجْلُسُ،

وَيُنَاطِرُنِي،

وَتَحَدَّثْنَا فِيمَا كَانَ  
دَمَعَتْ عَيْنِي وَعَيْنَاهُ..  
ثُمَّ سَهَوْتُ لِبُضْعِ دَقَائِقِ  
وَتَنَفَّسْتُ،  
وَتَنَهَّدْتُ،  
قُلْتُ لِنَفْسِي فِيهِ كَلَامًا،  
فِي مَضْمُونِهِ:  
مَا زِلْتُ صَغِيرًا وَسَائِقِي  
مَا دَامَتْ تَبْقَى ذِكْرَاهُ..

## أشياءه تعذبني

بمجرد أن يُذكر اسمك أتألم..

وبرغم القرب ..أنت بعيد

وبرغم الجَمْع القائم عندي

...أنا وحيد

ويمر العمر...

و أنا كالعادة

من بحرِ علومك

حتى الآن أتعلّم..

يا نوطَ القلبِ

وكلَّ الحُبِّ

ونور الدّرب

ما زال الصّمت يُكَلِّبني

وبرغم كلامي لا أَتكلّم..

ما زال الركن الهادي بالمنزل

ينتظرُك كي تجلسَ فيه

تؤانسهُ

قم وارجع

وينادي بكل جوارحه

وبكل قواه.. فلتسمع

حتى فنجانك

ملعقتك

جلبابك

مسبحتك

بُردتك السوداء

أتذكُرهم؟!

لم يجروا أحدَ مَسَّهم

حتى إنَّ حاولَ مَسَّهم

يبتعدوا عنه سريعًا

فيفكرو يفكرو يفكرو...

يتأكَّد أنَّه

كان يحلم..

يتوَهَّم..

قل لي وبرّك

أين ذهبتَ؟!

وكيف ذهبتَ؟!

وهل ترجع؟

أنا أعلم..

لن ترجع

لكن أتساءلُ

عن صوتك

عن همسك

عن قولك: قُمْ نذهب..

لنزورُ فلانًا في بيته

تهنئةً لزواج ابنته

ونواسي فُلاناً في أمّه

ونزور مريضاً..

في كل مكانٍ زُرناه

لنُزُرهُ الآن ونُسَلِّم...

لكن هيهات

أنا أعرف أنّك لن ترجع

أعرف أنّي لن أحظى بجواب منك

ولكنّي أحببتُ كلامك فتكلّم..

أعلمُ أنّك لن تتكلّم..

لن تتكلّم.. لن تتكلّم..

## الدكتور: محمد حميدة

أَرَأَيْتُمْ؟!

أَرَأَيْتُمْ عَبْدًا رَبَّانِيًّا

قُرَّانِيًّا،

صَوَّامًا،

قَوَّامًا،

قَبَضَ اللَّهُ أَبَاهُ..

في اليوم التالي لأبيه،

مَاتَ هُوَ الْآخِرَ فَارَقْنَا،

فَارَقَ دُنْيَاهُ..

قَدْ عَاشَ مِنْ أَوَّلِ عَهْدِهِ



منذُ عرفناه عهدناه،

عبداً لله..

لَمْ يَتَأْخِرِيوماً مَا

عَنْ خِدْمَةِ دِينٍ بِالْقَرِيبَةِ

لِكَنَّهُمْ

كَتَمُوا فَمَهْ بِالْإِكْرَاهِ..

مَنَعُوا صَوْتاً

كَانَ يُغَرِّدُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ

ما أقبحهم!!

وبرغم الشَّدَّةِ وَالْمَنَعِ

لَمْ يَنْسَ أَبَداً مَوْلَاهُ..

قَدْ أَوْصَانَا قَبْلَ وَفَاتِهِ

بِاسْتِغْفَارِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ

وَبِتَقْوَاهُ..

أَرَأَيْتُمْ؟!!

يَوْمَ الْجُمُعَةِ شَيَّعْنَاهُ..

وَدَفَّنَاهُ..

وَدَعَّعْنَاهُ..

يَا شَيْخُ مُحَمَّدٍ يَا أَوَّاهُ..

يَا شَيْخُ مُحَمَّدٍ آهِ آهِ..

عَقْلِي بِغِيَابِكَ قَدْ تَاهُ..

وَدَّعَاهُ جَمْعُ مَحْمُودٍ<sup>١٩</sup>

حُبًّا فِيهِ

أَبَدًا أَبَدًا مَا جَمَعْنَاهُ..

قَدْ أَبْكَى النَّاسَ بِفِرَاقِهِ

حَتَّى الطِّفْلُ قَدْ أَبْكَاهُ..

فَبِحَقِّ بُكَاءِ الْأَطْفَالِ

وَبِحَقِّ الْحُزْنِ الْمَدْفُونِ

السَّاكِنِ فِينَا يَا اللَّهُ..

نَدْعُوكَ بِصَوْتِ مَكْتُومٍ

مَكْلُومٍ

مَحْزُونٍ

أَنْ تَرْحَمَهُ يَا رَبَّنَا..

## الدكتور عطية بندق

أبي:

قد مت

مُنذُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ

مَضَتْ مِنْ قَبْلِهَا عَشْرُ

أبي:

قَدْ كَانَ لِي سَنَدٌ

وَلِي ظَهْرٌ

وَلِي جِسْرٌ

أبي:

قَدْ كَانَ لِي نُورٌ

وتنويرٌ

وَلِي زَرْعٌ

وَلِي مَاءٌ

إِذَا مَا جَفَّ ذَا النَّهْرِ

أَبِي: يَا أَوَّلَ الْخَيْرِ

أَبِي: آخِرَ الْخَيْرِ

عَطَاءُ اللَّهِ وَعَطِيَّةُ

فَطَبْتُكُمْ يَا أَبِي نَفْساً

بِجَنَّةِ رَبَّنَا الرَّحْمَنِ

رَاضِيَةً.. وَمَرْضِيَةً

فَمَا طَابَتْ لِي الدُّنْيَا

بِمَوْتِكُمْ .. وَبُعْدِكُمْ

وَمَا طَابَ لِيَ الْعُمْرُ

بِهَذَا الْيَوْمِ لِي ذِكْرِي

تُعَذِّبُنِي

وَفَوْقَ الرَّأْسِ

تَضْرِبُنِي

وَيَحْرِقُ مُهْجَتِي جَمْرُ

أَبِي:

قَدْ كَانَ لِي شَمْسٌ

وَوَقْتَ اللَّيْلِ لِي قَمَرُ

أَلَا يَارَبِّ فَلَترَحَمْ

أَيُّ الْعَالِي

وَأَرْسِلُهُ بِعَفْوٍ مِنْكَ رِضْوَانٍ

إِلَى فِرْدَوْسِكَ الْعَالِي

هُنَاكَ الْخَيْرُ الْمُتَمَرُّ

## تذكرة إلى الآخرة

وعلى حديد قطارنا  
وقد ارتوت عجلاته  
بدماء عصفور صغير  
يأكل الخبز القديد  
ولم يجد من يكفله..  
ولأجل تذكرة خبيثة  
ياليها اجتثت وماتت  
قبل أن يخرج لموت العرقلة..  
صدق الحبيب المصطفى:  
مَنْ يملك القوتَ  
وصحة جسمه  
والأمن في الطُّرقات..  
قد عاش في أمن الإله ليشمله...



وإذا فقدت السَّابِقَاتِ الذِّكْرَ

قد يأتي قطارٌ

بين قضبان الحديد ليأكله...

أواه يا قلب الأمومة مصرنا

قد هُدِّرت أرواحنا

ودماؤنا

مَنْ للفقيد يُغسله...

مَنْ للقديد بُعيد موتك يأكله...

حتى القديد بعصرنا

كُتِبَ عليه اليتيم

لم يجد من يأكله...

فستذكرون

ويذكر التاريخ في صفحاته

أَنَّ الفقيد وقد هَوَّتْ أقدامه

قد مات صرعا وقتها

## من أجل دفع التذكرو هذي الحكاية كلها والمشكلة..

## لا تحزن يا وطني

لَنْ يُبْنَى وَطَنٌ يُعْجِبُنَا

مِنْ أَيْدِي السَّفَلَةِ

فِي الْحَانَاتِ

وَفِي الْبَارَاتِ

إِنَّ الْأَوْطَانَ إِذَا بُنِيَتْ

تُبْنَى بِسَوَاعِدِ أَبْنَاءِ

قَدْ وَقَفُوا وَبُكِّلَ ثَبَاتُ

حَمَلُوا بِالْقُوَّةِ وَالْعَزَمِ

كُلُّ الْأَعْلَامِ

وَالشَّارَاتِ

وَالرَّايَاتِ

رَايَاتِ الْعِزَّةِ وَالْكَرَمِ

مِنْ نَهْرِ النَّيْلِ

إِلَى دَجَلَةَ

لَمْ يَنْسُوا حَتَّى

نَهْرُ فُرَاتٍ

يَا وَطَنًا مَغْلُوبَ الْأَمْرِ

تَبَّتْ أَيْدِيهِمْ تَبَّتْ:

مَنْ سَرَقُوا خَيْرَكَ

مَنْ قَتَلُوا خَيْلَكَ

مَنْ عَكَّسُوا

مَجْرَى سَيْلِكَ

مَنْ نَشَرُوا رُعْبًا

بَيْنَ النَّاسِ

وَمَنْ كَتَمُوا كُلَّ الْأَصْوَاتِ

مَا تَرَكُوا لِلْجَائِعِ حَتَّى

بَعْضًا مِنْ تَمْرِ

أَوْ مَاءٍ

قَدْ قَطَعُوا كُلَّ النَّخْلَاتِ

سَرَقُوا الْمَاءَ،

أَمَاتُوا الْجَائِعَ،

جَعَلُوهُ عِظَامًا

صَارُفَاتٍ

لَا تَحْزَنُ يَا وَطَنِي الْغَالِي

تَبَّتْ أَيْدِي إِرْهَابِيكَ

مَنْ أَرْهَبْنَا يَوْمًا فَبِكَ

وَلْتَحْيَا يَا وَطَنِي حُرًّا

وَلْيَحْيَا أَبْنَاؤُكَ غُرًّا

مَرْفُوعِي كُلِّ الْهَامَاتِ

## لا تتحز

مَنْ يَسْتَحِقْ عَلَى الْبَسِيطَةِ كُلِّهَا

أَنْ تَنْتَحِزَ؟!..

إِنَّ الْحَيَاةَ جَمِيلَةٌ

قُمْ وَاسْتَمْرُ..

أَلْحُبَّ أَهْوَاجِ

أَمْ لِفَقْدِ حَبِيبَةٍ

لَا تَسْتَحِقْ..

أَلْأَجَلَ أَمْوَالٍ تُضَيِّعُ وَلَمْ تَعُدْ

تَلْقَى بِنَفْسِكَ فِي الْهَلَاكِ

لِتَنْدَثِرَ؟!..



أظننت أنك لن تموت ؟

وأنَّ أقصى ما يكون

بفعلها أن تنكسر؟

أَوَقَلتَ:

قد أبقى على قيد الحياة

فأشتهر؟

أرأيت كيف يسيل دمك

على الحجارة والطريق

كسيل ماءٍ مُنهمر؟

قد صور الشيطان ليلك مُنكدير...

قد قال قُمْ..

قم وانتحر....

قم فانتحارك

قد يريحك من قدر..

قد خانك الشيطان هذا دأبه

كذبٌ .. أشر...

كلُّ القلوب تحمّلت

لا أنت وحدك

مَنْ تحمّل واختبر...

يا كُلَّ من يسمع ندائي

الآن:

يا من تَعْتَبِر... :

الروح ملكُ الله

الروح ملك الله في عليائه

من أنبأك:

أن الحقوق كثيرة من بينها

أن تنتحر؟...!

قم واطرد الشيطان

عش لا تقشعر...

إن الحياة جميلة

عش واستقر...

لا تستجب لوساوس الشيطان

قم لا تنتحر..

لا تنتحر...

لا ت ن ت ح ر

## صباحيات

صَبَاحُ الْخَيْرِ..

وهذا الشوقُ يَحْمِلُهُ

إِلَيْكُمْ وَقْتَ إِرْسَالِهِ

جَنَاحُ الطَّيْرِ فِي الْعَلِيَاءِ

كَانَ يَطِيرُ..

صَبَاحُ الْخَيْرِ..

وهذا الحبُّ إِشْرَاقٌ

وَإِطْلَاقٌ لِأَشْوَاقٍ بِأَعْمَاقٍ

وَإِخْلَاصٌ وَإِحْسَاسٌ

كُوخِزِي خَلَايَانَا

بلا تخديرُ..

صباح طيب طاهر

بصوت واضح ظاهر

إلى مَنْ قَدَرَهُ الدُّنْيَا

بلا تبريرُ..

صباح كُلُّهُ بَرَكَةٌ

نشاط كُلُّهُ حَرَكَةٌ

وإنجازُ لأعمالٍ

بلا تأخيرُ..

صباحُ حقائق الزهرِ

وفاكهة ورُمانٍ وزيتونٍ

مع نخلي على النهر

صباحٌ.. أول الشهر

صباحٌ.. أوسط الشهر

صباحٌ.. آخر الشهر

صباحُ الطائر الشادي

بصوتٍ صفيّرٍ..

## مَحْكَمَةُ الْقُلُوبِ

وَالْقَلْبُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ بِحُكْمِكِ

أَغْلَقْتَ بَابَ السَّجَنِ بِالْأَقْفَالِ

...

أَوْ كَانَ عَيْبِي أَنِّي مُتَغَافِلٌ

حَتَّى أَنَالَ مُحِبَّةً بِوَصَالِ

...

إِنْ زَادَكُمْ سَطْوُ الْقُلُوبِ تَعَالِيَا

قَدْ زَادَنِي سَطْوُ الْحَبِيبِ جَمَالِ

...

الْقَتْلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ مُحَرَّمٌ



وَالسَّطُومِ نِكَ عَلَى الْقُلُوبِ حَلَالُ

...

أَنَا فِي انْتِظَارٍ أَنْ يَعودَ قُودُكَ

فَهُوَ الطَّرِيقُ لِإِرسَالِ وَلَاستِقْبَالِ

...

إِنْ لَمْ تَعِيدِي الْقَلْبَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

عِنْدَ الصَّبَّاحِ تُبَدِّلُ الْأَحْوَالِ

## ذبح عظيم

خَلِيلُ اللَّهِ طَالَ بِهِ انْتِظَارُ

عَلَى مَوْلُودِهِ الْبَرِّ الْأَمِينُ

يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ لِمِصْرَ

هُرُوباً مِنْ طُغَاةِ ظَالِمِينَ

وَقَدْ جَاءَ الْخَلِيلُ بِأَمْرِ رَبِّهِ

إِلَى مِصْرَ مَلَاذِ الْخَائِفِينَ

وَزَوْجُهُ الْكَرِيمُ هُنَاكَ هَاجِرُ

فَتَنَجَّبَ طِفْلَهَا رَغَمَ السِّنِينَ

وَقَدْ كَبِرَ الْغُلَامُ وَبَعْدَ هَذَا

يَجِيءُ الْأَمْرُ حَتَمًا بِالْيَقِينِ

أَنْ اذْبَحْ مَنْ تَقْرَأُ إِلَيْهِ عَيْنُكَ  
وَنَفِذُ أَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
يُنَادِي عَلَى الصَّغِيرِ بِكُلِّ عِزٍّ  
وَيَعْلَمُ صِدْقَ رُؤْيَا الْمُرْسَلِينَ  
رَأَيْتُكَ يَا صَغِيرِي فِي مَنَامِي  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تُجَارِيَ الصَّابِرِينَ؟  
يَرُدُّ وَعَنْ يَقِينٍ مِنْ أَبِيهِ  
بَأَنَّ مَا قُلْتَهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ  
فَلَمَّا أَسْلَمَ الْأَمْرَ الْعَصِيبَ  
وَقَدْ تَلَّى الصَّغِيرَ إِلَى الْجَبِينِ  
يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَفْدِيَ الذَّبِيحَ

بكبشٍ أَمْلَحِ الْجِسْمِ سَمِينُ  
وصاراليومُ عيداً كل عام  
ليفرحَ صاحبُ القلبِ الحَزِينُ

## معي ربي...

وموسى إذ تخاف عليه أمُّه

من الفرعون رأس الظالمين

فنأداها الحليم أن اقذفه

أجابت أمر ربي عن يقين

بأمر الله ألت أم موسى

رضيعاً مثل غصن الياسمين

وقالت أمه للأخت قومي

وقصّي عن شمال واليمين

فراقبت الفتاة الطفل سراً

وكانوا عن الفتاة غافلين

وقد رفض الصغيرُ المرضعاتُ

ويأبى أن يجاري الراضعينُ

تقول الأخت أعلمُ أهلَ بيت

ضمانَ الطفل عيش الآمنينُ

فردَّ اللهُ موسى عند أمه

جزاء الله يرضي المحسنينُ

وقد كبر الكليمُ لدى عدوه

بأمر الله رب العالمينُ

وفي يومِ بواديه المُقدَّسِ

مكان طاهر (طور سينين)

يناديه أن اخلع ذى النّعال

يكون الطفل ضمن المرسلين

فيرسله الإله إلى عدوه

ليدعو الظالمين بكل لين

يناديهم أطيعوا أمر ربّي

وإذا عصاه ثعبانٌ مبین

وأكد معجزاتٍ من إلهي

بياضُ يديه حَيَّرَ ناظرين

فلما أن رآه الساحرون

تحول حالهم للساجدين

وفرعون العظيم بعين قومه

تنازل عند أسفل سافلين

يَجْهَزُ جَيْشَهُ الْجَبَّارَ فَوْراً

لِيَقْتُلَ مَنْ يَحِيدُ إِلَى الْيَقِينِ

يُنَادِي قَوْمَ مُوسَى أَنْ سَنُقْتَلَ

وَصَارَ قَوْمُ مُوسَى خَائِفِينَ

كَلَّمَ اللَّهُ هَدَاهُمْ بِقَوْلِهِ

كَلَامًا مَعِيَ رَبِّي سَمَّيْتُهُ

فَيَضْرِبُ بِالْعَصَا الْبَحْرَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ عَبَرُوا الطَّرِيقَ سَالِمِينَ

وَفَرَعُونَ أَرَادَ بِهِمْ لِحَاقًا

فَكَانَ لَهُ جَزَاءُ الْغَارِقِينَ

وَمُوسَى إِذْ أَرَادَ الْعِلْمَ يَوْمًا



ويطلبه من الخضر الأمين

فيخبره بأن الأمر صعب

يفوق الأمر صبر الصابرين

وكان الرد منه أن سأصبر

و أقطع كل شك باليقين

وقد خرق السفينة ثم يقتل

غلاماً ابن قوم صالحين

وشيد ذا الجدار بكل عزم

ليحفظ كنزه للوارثين

وكل علامة كانت عجيبة

وموسى لم يجار الصابرين

فكان الأمرُ حتماً أن يصيرَ

فراقاً بعد توضيحٍ مُبينٍ

أَيَا مَنْ قَدْ أَرَادَ الْعِلْمَ يَوْمًا

وَأَخْبَاراً لِكُلِّ السَّابِقِينَ

ففي القرآن أخبار وقصص

وفي القرآن عِلْمُ الْعَالَمِينَ

## أحد عشر كوكباً

ويوسفُ إذ يرى وقت المنامِ

كواكبٍ قد رآهم ساجدينَ

فينصحه أبوه بكتَمِ سرِّ..

حفاظاً من نفوسِ الحاقدينَ

يخاف عليه أن يمسسه سوءٌ

وأن تزلقه عينُ الحاسدينَ

برغم الاستماع إلى النصيحة

فقد غابَ بكَيْدِ الكائدينَ

وقد ألقوه في الجُبِّ البعيدِ

ليبقى في أيادي السَّائرينَ

وَيَدْخُلُ بَعْدَهَا مَصْرَ الْحَبِيبَةِ

يَعِيشُ مُرْفَهًا كَالْمَالِكِينَ

وَيُخْرِجُ مِنْ مَكِيدَةِ أَهْلِ قُرْبٍ

لِيَسْقُطَ فِي شَبَاكِ الْعَاشِقِينَ

فَيَرْفُضُ أَنْ يُطِيعَ لَهُنَّ أَمْرًا

يَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

وَيَبْقَى بَيْنَ تَخْيِيرِ بَطَاعَةٍ

وَالْأَتَحْتَ أَسْرِ السَّاجِنِينَ

فَكَانَ السَّجْنُ دَارًا لِلْإِقَامَةِ

يَعِيشُ هُنَاكَ دَاخِلَهُ سَنِينَ

يَشَاءُ اللَّهُ لِلصِّدِّيقِ فَرَجًا

لأنَّ اللهَ خيرُ الكاشفينَ  
ويرزُقُهُ من الرُّؤيا علُوماً  
ليكشفَ عن منامِ الحائرِينَ  
فيخرجَ عندها ويعيش حُرّاً  
بحفظِ الله خير الحافظينَ  
أَيَا مَنْ قد جَزَعَتِ مِنَ البَلَايَا  
ألا فلتقتدِ بالصَّابرينَ..  
فبَعْدُ العُسْرُ يُسرُّ لا مَحَالَةٌ  
وقد وَعَدَ الكَرِيمُ الشَّاكِرِينَ

## فرجُ الله قريب

إِنَّ الْمَسَاجِدَ أَوْشَكَتْ

أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ الْكَبِيرَ

إِلَى الْعِبَادِ التَّائِبِينَ

الرَّاكِعِينَ

السَّاجِدِينَ

بِكُلِّ شَوْقٍ وَارْتِيَاحٍ..

هَآ قَدْ تَقَارَبَ وَقْتُهَا

وَسَتَنْدَمِلُ بَعْضُ الْجِرَاحِ..

سَنْبَدِّلُ الْقَوْلَ الْقَدِيمَ

وَنَقُولُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ

كَمَا يَقُولُ ابْنُ رَبَّاحٍ..

نَتْرَكَ نِدَاءً قَدْ سَمِعْنَاهُ

وَحَسَّرَ قَلْبَنَا

وَنَقُولُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ..

اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهِ

..قَدْ اسْتَجَابَ دُعَاءَنَا

وَقَدْ حَبَانَا بِالسَّمَّاحِ..

يَا رَبِّ أَوْزِعْ كُلَّ عَبْدٍ تَائِبٍ

أَنْ يَشْكُرَ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ

مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ..

رَبَّنَا هُ أَتَمِّمُ لِلْقُلُوبِ سَعَادَةً

واجعل قريباً  
كُلَّ كَرٍ فِي انْزِيَا ح..



## إنسان ونمل

وهذا النملُ إذ يمشي

على الجدران..

يستقبل

أيادي بعض من يعبث

فتوقفه،

تُغيّر حالة السَّيرِ

إلى دوران..

وقد أمضى من الساعاتِ

والأيامِ أوقاتاً

يُفتِّشُ في ثنايا الأرضِ

عن قمحٍ

وعن خبزٍ

وعن زيتٍ

وعن سُكَّرٍ

يُجَمِّعُهُ .. يُرْتَّبُهُ

يُنَاجِي اللَّهَ

وَيُفَكِّرُ

لِيبْقِيهِ لَأَيَّامٍ

بِبَيْتٍ دَاخِلَ الْجُحْرِ

فَتَأْتِي تَخْرُبُ الْبَيْتَ

يَدُ الْإِنْسَانِ ..

أيا إنسان..

أما يكفيك هذا العيشُ في تعبٍ

وهذا الجمعُ طول الوقتِ في تعبٍ

وترتيب..

وتهذيب..

وهذا الجسمُ في تعبٍ

وتلك النفس..

قد عاشت من الأوقاتِ في تعبٍ

لتأتي تهدمُ البيتَ

من الرأسِ على العقبِ بلا تعبٍ

أبعدَ العيشِ في أمنٍ وفي اطمئنان..

يكون جزاؤه هدماً

وتعذيباً

وتخريباً؟!

فكيف عليك يا إنسان

هذا النمل قد هان؟..!

ألا فاعلم..

بأنَّ العُمْرَ أَيَّامٌ

وساعاتٌ

فلا فرقاً نُعَاهِدُهُ

عن الموت

إذا نمل .. إذا إنسان..

وَكُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ..

وهذا النملُ مُختصمٌ

أمام الله في حقٍ ستلتقيان..

## لا تعجبي

لا تعجبي..

إن أخبروك بأنني متمرّدٌ

لا تغضبي..

فلقد أذاعوا الصّدقَ حقّاً

ما أنا بمُكذّبٍ..

إنّي أمرّت القلبَ عن كلّ النِّسَا

إلّاك أن يتهرَّبَ

أن يبتعد.. عن كلّهنَّ

وأن يفوزَ بمهرَبٍ..

ولأنّ وجهك نُوره وجه الضُّحَى

فَلِقَلْبِي أَحْوَالُ إِذَا اسْتَخْبَرْتَهُ

تَتَعَجَّبِي..

(لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى)

وَلَقَالَ لَا غَيْرَ الْحَبِيبَ مُعَذِّبِي..

## بُكَاءُ الرِّجَالِ

مَنْ قَالَ لَا يَبْكِي الرِّجَالُ؟ !

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا تَسَاقَطَ دَمْعُهُمْ،

هَذِي الدَّمْعُ

تُشَابِهَ السَّيْلِ الْعَظِيمِ إِذَا انْحَدَرَ،

فَوْقَ الْجِبَالِ..

وَتُحَوَّلُ الصَّخَرُ الْكَبِيرُ

إِلَى رَمَالٍ..

وَإِذَا الْهُمُومُ تَرَاكَمَتْ

وَاسْتَأْسَدَتْ

وَتَكَثَّرَتْ أَنْيَابُهَا،



خَلَطَتْ دُمُوعاً بِالنَّحِيبِ وَبِالسَّعَالِ..

إِنَّ الرِّجَالَ قُلُوبُهُمْ شَمْعِيَّةٌ

فِي نَظَرِ الرَّائِي لَهَا

يَجِدُ الصَّلَابَةَ طَبْعَهَا

وَإِذَا الْحَيَاةُ تَقَلَّبَتْ أَحْدَاثُهَا،

تَلِكُ الشَّمْعُوعُ تَذُوبُ فِي رِيْعَانِهَا

ذُوبَانِ عَصْرِ الْبُرْتُقَالِ..

تَجِدُ الرِّجَالَ..

يَبْكُونُ كَالْأَطْفَالِ حِينَ تَنَاقَرَتْ

أَلْعَابُهُمْ

وَنَقُودُهُمْ

هذا البكاء إذا أردت حكايته،

تجد الحكاية في حقيقة سردها

شعراً يُقال..

يتحملون الصَّعبَ في طياتهم،

مثل الجمال..

من قال لا يبكي الرجال؟..!

## عنتر بن شداد

### في زمن كورونا

يا عنتر العَبْسِيُّ ضَاعَتْ هَيْبَتُكَ

وَقَتَ الْكُورُونَا صِرْتَ فِيهَا.. أَرْنَبَا

وَالْأَبْجَرُ الْعَرَبِيُّ بَعْدَكَ قَدْ هَلَكَ

وَهُوَ الْبَرِيُّ وَقَدْ تَحَوَّلَ مُذْنِبَا

أَيْنَ الَّذِي يُزْجِي الْمَنَايَا حَدُّهُ؟

بَعْدَ الْكُوفِيدِ السَّيْفُ صَارَ مُذْبَذَبَا

وَادِي الْجَوَاءِ يُنَادِي أَيْنَ الْعَنْتَرُ؟

قَالَتْ عُبَيْلَتُكَ: اعْتَزَلْ.. وَتَجَنَّبْ

كَانَتْ حَبِيبَتُكَ الْجَمِيلَةُ.. قُوتَكَ

وَالْجُبْنَ صَارَ مَعَ الْكُوفِيدِ مُحَبَّبَا

أُسْدُ الشَّرِّى فِي عَزْلَةٍ بَعْرِيهَا  
وَتَحَوَّلَتْ بَعْدَ الْكُورُونَ.. ثَعَالِبُ  
يَا فَارِسَ الْبَيْدَاءِ صِرْتَ فَرِيْسَةً  
لِلْمَوْتِ صِرْتَ مُسَالِمًا.. مُتَأَهِّبًا  
نَمْ يَا سَلِيلَ الْأَكْرَمِينَ.. وَلَا تَقُمْ  
عَبْدًا ذَلِيلَ النَّفْسِ عِشْتَ مُشَاغِبًا  
وَإِكْسَرْبِيدِكَ الرُّمَحَ.. لَا لَا تُبْقِهِ  
وَاصْنَعْ مِنَ الْأَسْيَافِ عِنْدَكَ رَاهِبًا  
أَغْلَقْتُ مَحْمُولِي الْفَقِيرِ بِوَجْهِهِ  
قُلْتُ:الرَّصِيدُ إِلَى النَّفَازِ تَسَرَّبَ  
وَذَكَرْتُ أَنِّي قَدْ بَعَثْتُ رِسَالَةً

وهو المَهَاتِفُ.. بالخِيَامِ تَحَجَّبَ

قُلْتُ لِنَفْسِي : لَوْ أَطَلْتُ حَدِيثَهُ

وَنَصَحْتُهُ نُصْحاً صَرِيحاً وَاجِباً

وَأَمَرْتُهُ .. أَنْ يَلْتَزِمَ .. بِكِمَامَةٍ

وَكُحُولٍ إِثْيَلِي .. لَهَا مُتَعَاقِبَا

تِلْكَ السَّلَامَةُ يَا عُنَيْتَرَةُ التَّرِمِّ

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو عِبْلَةً... فَتَجَنَّبْ

## إليكِ وحدكِ

وككسرة الخبز الوحيدة

في يد جائعٍ... حائرٍ

يسائلُ نفسه:

أأكلها ؟

أم يُبقي عليها في يديه

إلى ابنةٍ له

حارت بها الطرقات

عن الأقوات

تبحثُ كالشريدة!

وكشربةِ الماءِ الجديدة..

أحيت فؤادَ العاشقين من الظَّما

يوماً شديداً القيظِ

ظلماته شديدة..

أنتِ العنيدة..

في البيتِ جوهرةٌ فريدة..

في الوصفِ خارجِ بيتها

أنتِ الخريدة..

أنتِ المصونة..

والمحصنة الشديدة..

أنتِ التي إن غبتِ عني لحظة

أحيا كما الأموات ،

وتتبعه خطواتي التي كانت سديدةً..

وإذا ظَهَرَتْ فَجَاءَ

بَدَلْتُ لِيَلَاتِي بِلِيَلٍ سَعِيدَةٍ..

وبكل لهجات الشعوب

وبكل أشعار المذاهب

والمعازف والمرقص

أنتِ القديمةُ والجديدةُ..



## أحلام تشرين

حُلْمٌ قَدِيمٌ

قَدْ مَضَى

مِنْ عُمُرِهِ

مَا يَقْرُبُ الْعِشْرِينَ

فِي كُلِّ عَامٍ

لَسْتُ أَنْسَى ذِكْرَهُ

وَإِذَا نَسِيتُ فَهِيَ هُوَ تِشْرِينُ

تِشْرِينُ

يَا تِشْرِينُ

يَا تِشْرِينُ

هل تذكُرُ اليَوْمَ الذي لاقَيْتَنِي

ومَلَأْتَ قَلْبِي لَهْفَةً بِحَنِينٍ

وضَحِكْتَ في وَجْهِ

بِصَوْتٍ نَاعِمٍ

ضَحْكاً جَمِيلاً لِحَنُهُ بِرَيْنٍ

وقَرَأْتَنِي..

وَكَتَبْتَ عَنِّي قِصَّةً

كَبَيَّانٍ جَا حِظْنَا وَكَالتَّبَيِّنِ

فَجَمَعْتَ فِيهَا كُلَّ أَلْوَانِ الْهَوَى

أَطْعَمْتَنِي زَيْتُونَهَا وَالتَّيْنِ

بَعْدَ امْتِلَاكِ لِلْفُؤَادِ دَفَنْتَنِي

مِنْ غَيْرِ تَكْفِينٍ وَلَا تَأْيِينَ  
وَكَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهِ أَخِيرَ زَائِفٍ  
لَطَّخَتْ حُبًّا طَاهِرًا بِالطَّيْنِ  
وَتَرَكْتَنِي بَعْدَ اللَّقَاءِ مُشَرَّدًا  
وَكَحَالِ طِفْلِ أَوَّلِ التَّكْوِينِ  
وَسَقَيْتَنِي كَأْسَ الْفِرَاقِ جَعَلْتَنِي  
شَيْخًا كَبِيرًا جَاوَزَ السَّبْعِينَ  
تِشْرِينَ.. يَا تِشْرِينَ.. يَا تِشْرِينَ.

## مجنون أنا

مَجْنُونٌ أَنَا

إِنْ ظَنَنْتُ الْعُمْرَ فِي دُنْيَا الْمَنَايَا بَاقِيَا

أَوْ ظَنَنْتُ الْحُبَّ لِلْعُشَّاقِ يَبْدُو سَاقِيَا

أَوْ ظَنَنْتُ الْمَاءَ عَذْبًا قُلْتُ: صُنْعُ سَوَاقِي

سِرْتُ بَيْنَ النَّاسِ عَفْوِيَا فَكَسَرُوا سَاقِيَا

مَجْنُونٌ أَنَا

إِنْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ دَوْمًا فِي الْحَدَائِقِ رَاقِيَا

أَوْ رَأَيْتُ خَبِيثَ أَصْلٍ .. لِلْعَدُوِّ مُلَاقِيَا

أَوْ رَأَيْتُ يَدًا لِمَخْلُوقٍ .. أَتَتْ أَرْزَاقِيَا

كُنْتُ بَيْنَ النَّاسِ سَهْلًا سَطَرُوا إِزْهَاقِيَا

مَجْنُونٌ أَنَا

إِنْ جَعَلْتُ مِنَ الْحَرَائِقِ نَارَهَا إِشْرَاقِيَا

أَوْ جَعَلْتُ مِنَ الْمَزَابِلِ رِيحَهَا تَرِياقِيَا

أَوْ جَعَلْتُ مِنَ الْهَوَاءِ إِذَا أَتَى أَرُوَاقِيَا

صِرْتُ بَيْنَ النَّاسِ رِيًّا قَرَّرُوا إِحْرَاقِيَا

مَجْنُونٌ أَنَا

إِنْ حَسَبْتُ الْمَالَ لِلْمَلَأِكِ دِرْعًا وَاقِيَا

أَوْ حَسَبْتُ الْعِلْمَ يَبْقَى تَارِكًا أَخْلَاقِيَا

أَوْ حَسَبْتُ النَّاسَ تَسْنِدُ جَانِبِي وَرِفَاقِيَا

عِشْتُ بَيْنَ النَّاسِ عَفْوِيًّا رَأَوْا إِغْرَاقِيَا

## هي والورد

أَعْطَيْتُهَا كُلَّ الْوَرْدِ وَقَدْ  
تَسَاقَطَ فَوْقَهَا قَطْرُ النَّدى..  
فَتَزَيَّنْتَ، وَتَجَمَّلْتَ،  
وَتَحَايَلْتَ، وَتَمَايَلْتَ،  
وَكَاثَنَّا بَيْنَ الْمُلُوكِ مُتَوَجِّهَةً  
رَفَعْتَ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ  
فَأَغْدَقْتَ عَطَرَ الْيَدَيْنِ عَلَى  
الْوَرْدِ وَعَطَّرُهَا فَاقَ الْمَدَى..  
فَازْدَادَ حُسْنُ الْوَرْدِ حُسْنًا  
حُسْنَهُ بِحُسْنِهَا قَدْ اقْتَدَى..

قد حَوَّلَتْ لمسة يديها بعدها

حالَ الورود من الضلالِ إلى الهدى..

فليعلموا:

أَنَّ الجمالَ مع الجميلِ

يَصِيرُ ثَوْباً يُرْتَدَى..

وليفهموا:

أَنَّ الجمالَ مع الجميلِ

يَصِيرُ وَطْناً يُفْتَدَى..

## حييتي

سُكُونُ اللَّيْلِ يَهْدُ مِنْ حَلَاهَا  
وَنُورُ الصُّبْحِ بَعْضٌ مِنْ ضِيَاهَا  
وَعَمَزُ الْخَدِّ .. رَمَزٌ لِقَتْبَاسٍ  
وَبِالْأَقْوَاسِ قَدْ رَسَمَ الشِّفَاهَا  
جَمُوحُ مُهْرَةٍ تَهْوِي الْفِيَا فِي  
وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ طَلَبُوا رِضَاهَا  
إِذَا ضَحِكْتَ تُغَرِّدُ مِثْلَ طَيْرٍ  
وَهَذَا الْكَوْنُ يُزْهَرُ إِنْ رَأَاهَا  
كَنَخْلِ الشَّامِ أَبَدَتْ بَعْضَ رُطَبٍ  
وَلِي أَمَلٌ .. بِأَنْ يَدُنُو جَنَاهَا



تَعَالَتْ حَتَّى تُخْفِيَ كُلَّ تَمَرٍ  
فَقُلْتُ لِنَفْسِي حَلِّقْ فِي سَمَاهَا  
لَأُبْدِلَ مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى وَصَالٍ  
فَهَرَبْتُ ثُمَّ زَادَتْ فِي عُلَاهَا

## لا يلتقي في الحب ساكنان

أَحَبُّهُمَا.. لَمَّا سَمِعْتُ غِنَاءَهَا

وَالْحُبُّ مَعْقُودٌ بِقَلْبِ اثْنَانِ

هَذَا مُحِبٌّ وَالْحَبِيبُ يَرُوقُهُ

وَالْحُبُّ مُحْتَاجٌ لِقَلْبِ حَانٍ

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْحَبِيبَ وَجَدْتَهُ

مُتَحَيِّرًا.. مَا مَسَّهُ مِنْ جَانٍ

لَمَّا تَلَاَقَتْ بِالْحَدِيثِ عُيُونُنَا

صَمَتَتْ وَلَمْ تَنْطِقْ لَهَا شَفَتَانِ

فَأَرَدْتُ إِفْصَاحًا لَهَا بِمُصِيبَتِي

نَظَرْتُ وَأَغْلَقْتُ الْفَمَ .. بِنَانٍ

فَرَفَعْتُ صَوْتِي عِنْدَ ذَلِكَ قَائِلًا:

لَا يَلْتَقِي فِي الْحُبِّ .. سَاكِنَانِ

قَالَتْ: حَبِيبًا، زُرْتُ يَوْمًا أَيْكَهُ

الْحُبُّ لَا يَعْنِي .. كَلَامَ أَغَانٍ

الْحُبُّ إِحْسَاسٌ .. وَذَوْقٌ تَلَذُّذٍ

يَشْبَهُ تَمَامًا .. حَالَ قَطْفِ دَانٍ

## أنا و الحب

إِنِّي إِمَامُ الْعَاشِقِينَ جَمِيعِهِمْ  
وَأُذِيبُ بِالنَّظَرَاتِ كُلَّ غَزَالِ  
الْحُبِّ زَرْعٌ لَوْ تُرِيدُ سِقَايَتَهُ  
شَهِدُ الرُّضَابِ لَهُ عَزِيزُ غَالِ  
إِنِّي نَظَّمْتُ مِنَ الْقَوَائِي قِصَّةً  
ذَكَرَ النَّسِيبُ وَقَفْتُ بِالْأَطْلَالِ  
إِنْ أَنْكَرُوا عِشْقِي فَإِنِّي مُعَلَّنٌ  
أَيُّ الْهَوَى وَأَبُوهُ وَابْنُ الْخَالِ  
إِنِّي أَصِيلٌ فِي الْهَيْامِ وَثَابِتٌ

مِنْ غَيْرِ إِعْلَالٍ وَلَا إِبْدَالٍ  
فِعْلِي صَحِيحٌ طَالَمَا صَرَفْتُهُ  
وَشَقَقْتُهُ يَعْمَلُ بِلَا إِهْمَالٍ  
وَمُجَرَّدٌ مُتَكَامِلٌ لَا زَائِدٌ  
عِنْدَ التَّعَدِّي السَّيْرُ بِالْإِرْقَالِ  
إِنِّي إِمَامُ الْعَاشِقِينَ وَدُرَّةٌ  
حَالِي لَهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْأَمْثَالِ

## الفهرس

1.....	سيف القوافي
5.....	العَرَافَةُ
7.....	أَبْتَاه
11.....	أشياءه تعذبني
16.....	الدكتور: محمد حميدة
20.....	الدكتور عطية بندق
24.....	تذكُّرٌ إلى الآخرة
27.....	لا تحزن يا وطني
32.....	لا تَنْتَحِرْ
37.....	صباحيات
40.....	مَحْكَمَةُ الْقُلُوبِ
42.....	ذبحٌ عظيم
45.....	مَعِي رَبِّي ...
51.....	أَحَدَ عَشَرَ كَوَكِباً
54.....	فرحُ الله قريب
57.....	إِنْسَانٌ وَنَمَلٌ
62.....	لا تعجبي
64.....	بُكَاءُ الرَّجَالِ
67.....	عنبرة بن شداد في زَمَن كورونا

70	إليك وحدك
73	أحلام تشرين
76	مجنون أنا
78	هي والورد
80	حبيبي
82	لا يلتقي في الحب ساكنان
84	أنا و الحب
86	الفهرس